



Manhaj Ta'lim al-Lughati al-Arabiyyati li Ghairi al-Natiqina Biha Min al-Jaliyah al-Arabiyyati (Dirosah Muqoronah)

منهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من الجالية العربية: دراسة مقارنة

Fauzun Jamal

fauzun.jamal@uinjkt.ac.id

Fakultas Ilmu Dakwah dan Ilmu Komunikasi,

UIN Syarif Hidayatullah Jakarta

•Received: 21.11.2019

•Accepted: 30. 04.2020

•Published online: 10.05.2020

Abstract: *The countries of Tunisia and Morocco have a diaspora community abroad and they are like those who speak non-Arabic from other peoples, because of the circumstances surrounding them that make the vocabulary and first terms in the linguistic and communication memory for them are the vocabulary and terminology of the country in which it resides. The Bourguiba era for living languages in Tunisia and the West Islamic Institute in Morocco are among the Arab foundations that enjoy the establishment of a special Arabic language education program for the Arabic diaspora. The two institutes have drawn curricula and teaching methods with goals and challenges. This research attempted to reveal the following problem: How is the educational experience of the Arab community in the two institutes carried out in front of educational teams? How did the two institutes develop their Arabic curricula towards the requirements of the times? By employing the comparative descriptive approach, starting from collecting data and reports that summarize points and ideas to build their curricula and clarifying similarities, differences and what are the prevailing conditions in them.*

Keywords: *Education curriculum, Arabic language, Arabic community, evolution*

المخلص: إن لدولتي تونس والمغرب جالية في الخارج وهم كمثل الذين الناطقين بغير

العربية من الشعوب الأخرى، بسبب الظروف المحيطة بهم تجعل المفردات والمصطلحات الأولى

في الذاكرة اللغوية والاتصالية لهم هي مفردات ومصطلحات البلد المقام فيه. فعهد بورقيبة للغات الحية بتونس ومعهد الغرب الاسلامي بالمغرب من المؤسسات العربية اللذان يحظيان بإنشاء برنامج تعليم اللغة العربية الخاص للجالية العربية وقد رَسَم المعهدان منهجا وطُرقَ تدريس ذات أهداف وتحديات. هذا البحث حاول لكشف الإشكالية التالية: كيف تتم التجربة التعليمية للجالية العربية لدى المعهدين أمام الفِرقات التعليمية؟ كيف طَوَّر المعهدان مناهجي تعليميهما لِلُّغة العربية تجاه متطلبات العصر؟ وذلك بتوظيف المنهج الوصفي المقارن بدءاً من جمع البيانات والتقارير التي تتلخص منها النقاط والأفكار لبناء مناهجهما وتوضيح أوجه الشبه والاختلاف وماهية الظروف السائدة بهما.

كلمات دلالية: منهج تعليم، اللغة العربية، الجالية العربية، تطور

المقدمة

الجالية العربية هم الذين تركوا أوطانهم وابتعدوا عنها، ومنهم من لم يتعرفوا على ثقافة أوطانهم الأصلية وبالخصوص على اللغة العربية، من بينهم من قد تركوا أوطانهم سنين عديدة بل منهم من وُلِدوا في البلد المقام فيه. أما عدد الجالية العربية من أصل المغرب الذين يقيمون في الدول غير اللسان العربي فحوالي 5,4 مليون في سنة 2013 أي ما يعادل 13 % من ساكنة المغرب، و حوالي 85 % من المهاجرين المغاربة استقروا في أوروبا، حيث يعد المغاربة ثاني أكبر مجموعة من المهاجرين في الاتحاد الأوروبي بعد الجالية التركية. وأما الجالية العربية من أصل تونسي فيبلغ عددهم واحد مليون نسمة في سنة 2008 الذين يقيمون في الدول غير اللسان العربي، وأكثرهم يقيمون في فرنسا وإيطاليا وألمانيا. والمغاربة في كندا مثلاً كما أوردت وزارة الفرانكفونية والتنمية الدولية الكندية أن نسبة المهاجرين المغاربة الذين وصلوا إلى كندا منذ سنة 2008، تمثل 8 في المئة من مجموع المهاجرين الذين استقروا بمختلف المدن الكندية. وإن عدد المغاربة الذين يتوفرون على الجنسية الكندية بلغ 72 ألف مغربي، وهو ما جعل المغاربة يحتلون المرتبة الثانية كأكبر جالية إفريقية مقيمة في كندا وحاصلة على الجنسية الكندية. (الرعي 2015)

ومن المعروف أن أبناء الجيل الثاني والثالث من الجالية العربية جلهم لا يتقنون اللغة العربية، أن الظروف المحيطة في البلاد المقام فيه تجعلهم بعيدة عن اللغة العربية فضلا عن ثقافتهم العربية، ومن أحد المعوقات مثلا أن هذه اللغة غير متداولة في الوسط الذي يعيش فيه الجالية العربية: بمعنى داخل بيتهم وبين زملائهم من أصول عربية اللغة العربية نادرة الاستخدام، و في نفس الوقت أن اللغة العربية نفسها تعاني بعض المشكلات في أرضها العربية، منها توسع دور اللغة الأجنبية على حساب لغة الضاد من جهة وتمسك أهلها باللهجات المحلية من جهة أخرى، هذه كلها تسهم في إضعاف الأمة العربية وفقدان هويتها وضياع تراثها. (التوحيدي 2015)

مهما كانت المشكلات التي تحابه اللغة العربية مازلت ولم تزل هناك المؤسسات التي تعي بأهمية اللغة العربية، وتقوم بإنشاء العديد من البرامج والأنشطة التي تهدف إلى توفير المناهج الدراسية وكل التسهيلات لتعليم اللغة العربية. ويركز البحث على تعليم اللغة العربية للجالية العربية بتوظيف منهج المقارنة، بين معهد الغرب الإسلامي بالمغرب ومعهد بورقيبة للغات الحية بتونس. عقد المعهدان العديد من البرامج للجالية العربية الذين جاؤوا من البلدان المقامة فيها لتعزيز الثقة باللغة العربية وكذلك لترسيخ الهوية العربية في نفوسهم، خصوصا في فترة الإجازة الصيفية.

لمحة عن معهد الغرب الإسلامي بالمغرب و معهد بورقيبة للغات الحية بتونس

أنشئ معهد الغرب الإسلامي بالمغرب سنة 1997، وأسس أولا في بيت مكترى قرب المسجد بدر مدينة القنيطرة قبل أن ينتقل سنة 2007 إلى مبنى مستقل ملك تام للمعهد، من القانون الأساسي للمعهد يتضح أن من أهدافه العناية بتجديد الاهتمام بعلوم اللغة العربية والدراسات الشرعية والأدبية، والعناية بدراسة اللغات الحية الخادمة للعلم والمعرفة، والعمل على نحو الأمية الثقافية في العلوم البحتة والأدبية واللغوية والشرعية. المراد بالغرب الإسلامي بلاد المغرب والأندلس كما هي منصوص عليه في كتاب الجغرافيين والمؤرخين المغاربة. استخدم المعهد لتحقيق أهدافه الوسائل التالية منها تنظيم دروس علمية منتظمة، وعقد ندوات ومحاضرات ودورات تكوينية للراغبين في التحصيل العلمي تعد دراسة ملفاته، و ترجمة المؤلفات

والأبحاث العلمية، العربية والأجنبية، و نشر الإنتاجات العلمية والأدبية الجامعة بين الجدة والجدية وتشجيع الباحثين على التأليف والنشر. وعنوان المعهد يقع في حي المغرب العربي/س، رقم 77، جماعة معمورة القنيطرة، المغرب. (معهد الغرب الإسلامي 1958)

استقبل المعهد الجالية العربية كل عطلة صيفية لتعليمهم اللغة العربية منذ سنة 2001، ورسم برنامجا خاصا لتعليم اللغة العربية دورة أو دورتين في كل فترة عطلة صيفية. يتراوح عدد المنتاسبين لهذا البرنامج التعليمية إلى 20 نفرا في كل دورة. أكثرهم يأتون من البلدان الأوروبية مثل نرويج وألمانيا و هولاندا. ولسبب ما عقد البرنامج هذه السنة في منطقة أزرو، إفران، المغرب. (يوسف أيت احمد، مدير فني لمعهد الغرب الإسلامي، الحوار المباشر 9 أغسطس 2016)

أما معهد بورقية للغات الحية بتونس هو فمؤسسة عليا لتعليم اللغات، يعود بالنظر إلى جامعة تونس المنار، ويقع بشارع الحرية بالعاصمة التونسية. تأسس معهد بورقية للغات الحية عام 1964 وهو بهدف تدريس اللغات الحية للعموم وإنجاز البحوث التطبيقية في ميدان اللغات الأجنبية الموجهة للكهول. وهو مفتوح للراغبين من التونسيين والأجانب في تعلم إحدى اللغات أو تحسين مستواه فيها. اللغات المعنية بالتدريس في معهد بورقية للغات الحية هي: العربية المعاصرة واللهجة العامية التونسية والعربية المختصة والإنجليزية العامة والإنجليزية المختصة والألمانية والإسبانية والفرنسية والفرنسية المختصة والإيطالية واليابانية والعبرية والروسية والكورية والبرتغالية والصينية. وللمعهد فروع بعدد من المدن التونسية من بينها القيروان. (iblv.rnu.tn 2019)

معهد بورقية رسم برنامجا خاصا لتعليم اللغة العربية من المواد. الدراسية على امتداد خمسة أيام في الأسبوع ولمدة خمس ساعات يوميا. وهي عملية مُنظمة تنجز تحت إشراف فريق عمل مُتنوع التخصصات، ونظرا للإقبال المتزايد على المعهد أصبح هناك دورتان ولمدة شهرين متتاليين. إنّ الدورتين تتزامنان مع الموسم السياحي، ويستقبل أساتذة مُحْتَصِنون في اللغة وفي الخطّ العربي هؤلاء الطلبة القادمين من أنحاء العالم. ولا يكفي هذا الفريق بالتدريس فقط، بل يقوم المتطوعون منه بأنشطة ثقافية لفائدة الطلبة ساعات أوقات فراغهم يدربوهم فيها على

إلقاء الشعر، وتقمُّص أدوار في المسرح، وتعاطي الفنون التشكيلية. والغاية من ذلك كله هو التمرس على اللغة العربية واستكشاف تراثها، والوقوف عند محطّاتٍ من تاريخها عبر القصائد الشعرية، والزيارات إلى م واقع أثرية في جولات جماعية، تمكّنهم من الاستمتاع بالجمال المعماري، والمحيط الطبيعي الأخاذ. (كحولي 2014)

منهجية البحث

استخدم هذا البحث المنهج الوصفي المقارن بدءاً من جمع البيانات والتقارير لدى معهد بورقية للغات الحية بتونس ومعهد الغرب الاسلامي بالمغرب في بناء مناهجيهما. ثم تنظيم البيانات وترتيبها وتصنيفها مع توضيح أوجه الشبه والاختلاف وماهية الظروف السائدة بما من أجل الوصول إلى مجموعة من الاستنتاجات. وذلك من خلال التتبع على تلك البيانات والتقارير التي جمعها الباحث من المسؤولين لكلا المعهدين والحوار الذي أجراه مع مدير معهد الغرب الإسلامي وتفرغ بعد ذلك بدراستها ووضع النقاط والأفكار المحصل عليها. .

نتائج الدراسة وتحليلها

من المعروف من حيث التعريف اللغوي منهاج اسم: الجمع مناهج و مناهج المنهاج، الطريق الواضح؛ وسيلة محدّدة توصّل إلى غاية معيّنة مجموعة أفكار أو مبادئ مرتبطة ومنظمة لا منهاجي: خارج المنهاج المقرر منهاج تعليمي: مجموعة كاملة من الدراسات مطلوبة للحصول على شهادة المنهاج الدراسي: البرنامج الدراسي أن المنهاج جمعها المناهج هي الطريق الواضح، وقيل طلب التهج أي الطريق الواضح، ومنه منهج أو منهاج التعليم أو الدرس (Almaany.com 2010) فالمنهاج المدونة يعنى الكيفية، أي الأسلوب الذي يتبعه المدرس في تعليم اللغة، والمنهج عند البعض، هو وسيلة لتحقيق أهداف تعليم اللغة، وممارسة لكيفية صياغة الأهداف التعليمية وترجمتها إلى سلوك لغوي يمكن تنميته وملاحظته وضبطه وقياسه. ذلك أن تعليمية اللغة تتطلب التخصص والتضلع في علوم البيداغوجيا. واما طريقة التعليم هي واحدها طريقة فوهي التي بها يُوصّل الأستاذ الدرس إلى الطالب غير الناطق باللغة العربية، فالطريقة تشمل من الناحية النظرية التوجه الفلسفي والنظرة العامة، ومن الناحية العملية تعني

طرائق اختيار المادة العلمية التي يُراد تعليمُها للمتعلمين، وتعتمد الطريقة على المسموع، أي الشفوي، ثم الإنتاج الشفوي، وذلك عبر الحوار والأسئلة والأجوبة. وهي أساليب تستعمل أساسا في تعليم اللغة العربية. وتتمحور حول مواضيع لغوية، وأدبية، وحضارية مُوزعة بين المسموع الذي هو في الحقيقة تسجيلات مأخوذة من المصادر المهيئة. وهو نشاط يُجسّم الحوار ويُسهّل دراسة المعجم اللغوي والصوتي والدلالي. ولن تكون هذه المرجعية الوثائقية سوى طريقة بيداغوجية تهيئ الطالب إلى الانفتاح على المكتوب والتفاعل معه، وسهولة إدراكه. وتلك مهارة تقود صاحبها إلى حسن القراءة والتأني في الفهم وضبط الأفكار، ومناقشتها وتصنيفها وربطها بمرجعياتها الفكرية، والثقافية، والحضارية.

مما لا شك أن طبيعة وخصائص الدارسين المقبلين على تعلم اللغة العربية من الصغار والكبار، ومن مختلف الجنسيات واللغات والأغراض، فكلما توافرت دراسات ومعلومات ومعارف وبيانات حول نوعية الدارسين وخصائصهم وأعمارهم ولغاتهم ودوافعهم وخبراتهم السابقة، توافرت لدينا إمكانية بناء مناهج في تعلم اللغة وبرامج مناسبة لهم، بالإضافة إلى إمكانية إعداد المواد التعليمية المناسبة لهم أيضاً (كيونغ 2012). فيتوجه كلا المعهدين بالبرنامج الخاص بتعليم اللغة العربية التي لا تدور حول اللغة العربية وقواعدها فقط بل أيضاً تتطرق إلى تعزيز الثقافة العربية، كما يتطرق إلى المعارف والمفاهيم الأساسية والمهارات في التعبير. أما معهد الغرب الإسلامي الذي فيقع في القنيطرة بالمغرب، فمن جدول برنامج الدورة الصيفية لغير الناطقين بالعربية التالية (معهد الغرب الإسلامي 2016) يسعى على الإدماج بين كل المهارات اللغوية من بينها القواعد والإنشاء والمحادثة. واستخدم المعهد كتاب نور البيان في معلم القراءة بالقرآن وكتاب العربية للمجيع.

جدول 1 أنشطة برنامج تعليم اللغة العربية بمعهد الغرب العربي

اليوم	7.00-8.00	9.00-10.20	10.30-12.00	16.30-18.30	فترة المساء
الاثنين	حلقات	درس قواعد	درس الأدب	عروض أدبية	رياضة ووقت
	الحفظ	اللغة والنحو	والإنشاء	ومجالس المحادثة	حر
					بالعربية

الثلاثاء	حلقات الحفظ	درس قواعد اللغة والنحو	تطبيقات في الأدب والإنشاء	عروض أدبية ومجالس المحادثة بالعربية	رياضة ووقت حر
الأربعاء	حلقات الحفظ	تقويم الأخطاء الشائعة في العربية	درس الأدب والإنشاء	عروض أدبية ومجالس المحادثة بالعربية	رياضة ووقت حر
الخميس	حلقات الحفظ	درس قواعد اللغة والنحو	تطبيقات في الأدب والإنشاء	عروض أدبية ومجالس المحادثة بالعربية	رياضة ووقت حر
الجمعة	حلقات الحفظ	درس التجويد	وقت حر	عروض أدبية ومجالس المحادثة بالعربية	رياضة ووقت حر
السبت	حلقات الحفظ	درس قواعد اللغة والنحو	درس الأدب والإنشاء	عروض أدبية ومجالس المحادثة بالعربية	رياضة ووقت حر
الأحد	رحلة سياحية – منتزهات الأطلس				

جدول 2 نموذج لبرنامج تعليم اللغة العربية والثقافة المغربية للمستوى A1، A2

1- نموذج لبرنامج المستوى A1						
الكتابة للمساعدة:						
يكون المتعلم، في نهاية المستوى الأول (A1) من التطور للبند وفي وضعيات تواصلية مرتبطة أكثر ببنائه وبمحيطه المباشر وبأبعاد أولية تربطه بوطنه المغرب، قادراً على إنجاز أنشطة ومهام بسيطة جداً من خلال الاستماع وفراة وفهم وإنتاج نصوص شفهية وكتابية، قصيرة، بسيطة، متنوعة، يغلب عليها طابع الإخبار والوصف والبعد، موطناً ومصدراً للثقافة والمعرفي والمعجمي، وما اكتسبه من بنيات لغوية وخطابية، وذلك لأجل التعبير عن ذاته والتواصل مع الآخر وتعزيز ثقته بنفسه والاعتراف بهويته المغربية متعددة الروافد الثقافية والتفاعل الإيجابي مع ثقافة بلد الإقامة.						
المعايير الرئيسية	القرارات والأهداف	البنيات اللغوية			الكتابة	القراءة
		المعجم والأساليب والتراكيب	الصرف والتحويل	النطق		
1	- تقدم نفسه؛ - يحيي / يشكر / يودع؛	- أساليب وصيغ التحية؛ - ألفاظ وعبارات التآدب...	- ضمائر المتكلم	- أصوات اللغة العربية؛	- فهم كلمات وكلمات وجمل	- كتابة حروف،
2	- يتموقع / يدوق - أشغاباً في المكان؛	- الضمائر؛ - أسماء الإشارة؛	المفرد، المخاطب،	- مخارج الحروف؛	- وعبارات وجمل ونصوص قصيرة وبسيطة	- قصيرة وبسيطة
3	- تقدم الآخر؛ - يتحدث عن أسرته؛ - عائلته؛	- أسلوب الاستفهام؛ - أساليب الجواب (الإثبات والنفي)؛ - أساليب ومفردات وصيغ الوصف؛	المخاطبة، الغائب، الغائبة؛ الفعل	- الخصائص الصوتية؛ - التنوين؛	- وسبب اعتماداً على معلومات ومؤشرات	- بالوصول والإكمال والترتيب والاستبدال والتحويل؛
4	- يصف شخصاً / مكاناً؛ - شيئاً / إحساساً؛ - شعوراً؛	- أساليب وصيغ الجكي والمرد؛ - أدوات العطف؛ - أساليب الطلب والعرض؛ - أساليب التوجيه (التنبيه، النهي)؛	المضارع؛ الماضي؛ المضارع؛ الأمر؛	- الجهر؛ - الهمس؛ - الرقة؛ - الرخاوة؛	- بطاقة دعوة؛ - تصميم أو خريطة أو	- الإنتاج الكتابي على موال عبارات وجمل؛ - التعبير الكتابي البسيط عن
5	- يتوقع في المكان والزمان؛ - للبيئة الطبيعية؛					
6						
7						
8						

يهدف منهج تعليم اللغة العربية لدى معهد الغرب الاسلامي إلى تحقيق مجموعة من المواصفات ليكون المتعلم قادراً على التعبير الشفهي والكتابي وقادراً على فهم الخطابات. كما يهدف من جهة أخرى إلى الإبقاء على الروابط التي ترسخ انتماء إلى أصوله المغربية وتيسر اندماجه الإيجابي. وبالرجوع إلى الإطار المرجعي لتعليم اللغة العربية والثقافة المغربية لبناء الجالية المقيمين في الخارج التي أصدرته مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين في الخارج، أن على المتعلم أن يتضافر أهم المواصفات التالية من بين المواصفات المتعلقة بالمهارات اللغوية هي: أن يكون المتعلم/ة : قادراً على فهم الخطاب الموجه إليه باللغة العربية والتفاعل معه؛ قادراً على التعبير السليم باللغة العربية شفها وكتابيا؛ متمكناً من الكفايات الأساس في السماع والحديث والقراءة والكتابة؛ قادراً على التعبير الشفهي عن فكرة أو موقف بواسطة حوار؛ قادراً على

التعبير الكتابي عن آرائه ومواقفه؛ قادرا على توظيف اللغة العربية في تنفيذ المهام المدرسية؛ قادرا على فهم الخطابات المكتوبة باللغة العربية: رسائل، إعلانات، إرشادات وتحذيرات. . . ؛ (مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين في الخارج، 2015) وغيرها من المواصفات.

من ضمن المواصفات هي أن يكون المتعلم/ة قادرا على توظيف اللغة العربية في تعريف بلده المغرب: تاريخا، وجغرافيا، وحضارة، وفنونا، وأعلاما...؛ فاهتم به المعهد بوضع برنامج جولة محلية ورحلة سياحية. ولكن لم تتوفر لدى الباحث طريقة تعزيز ترسيخ انتماء إلى أصول المتعلم المغربية وتيسير اندماجه الإيجابي التي يستخدمها المعهد.

أما معهد بورقوية للغات الحية الذي حاول بتجربة لإرساء تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، استجابة لحاجة كثير من الذين يرغبون في تعلم اللغة العربية. فوضع مدونة تدريس في ستة مستويات يلتحق الطالب بأحدها عن طريق اختبار. وتوزعت هذه المستويات جميعها إلى نوعين من الدروس: فهم المسموع والإنتاج الشفوي، وفهم المكتوب وإنتاجه، إضافة إلى دورس في اللغة البلاغة يتضمنها المستوى، أو متقلة بنفسها وخصص في الخط العربي بالنسبة إلى المبتدئين. من الجدول للمدونة التالى يهدف المعهد الى تحقيق المواصفات المحددة. (كحولي 2014)

جدول 3 مدونة تدريس اللغة العربية بمعهد بورقوية للغات الحية

الكتب	المستوى	عدد الصفحة	المؤلف	الوحدات / الدروس	المحتوي
- فهم المسموع والإنتاج الشفوي	المستوى الاول - المسموع: المكتوب: اللغة	284 254 108	مجموعة من الاساتذة	المسموع : 09 واحدت تعليمية + 04 دروس + مراجعة وتقييم المكتوب : 09 واحدت تعليمية + 04 دروس + مراجعة وتقييم	مواضع تواصلية، عائلية، مهنية، إرشادية - أكل، لباس، وصف - الطقس، السكن،
- فهم المكتوب وإنتاجه					

الأعياد - دروس في اللغة مختلفة حول المذكر والمؤنث، الاستفهام، الضمير المتصل + تمارين متنوعة	<u>اللغة : 09</u> واحدت تعليمية + 04 دروس + مراجعة وتقويم				- اللغة - كرس الحروف والأصوات
وحدات تعليمية حول كيفية استعمال الوقت، المدن، وقصص. - الاسمية، المتنوعات، المراكبات - الصرف: مثل الجذر وصيغ الفعل المزيد	- 17 نصا + تمارين شفوية - 14 نصا + قسم للغة يحتوي 14 درسا + مراجعة وتقويم	مجموعة من الاساتذة	66 94	المستوى الثاني - المسموع: المكتوب:	
- 13 درسا حول مدن عربية، شخصية تاريخية، الهجرة	<u>المسموع : 13</u> درسا مع كتابة الوثيقة المسموعة <u>المكتوب : 20</u> درسا مشفوعة بأسئلة متنوعة	- وسام حشيشة - شريفة الميساوي - شريفة الميساوي	77 142 81	المستوى الثالث - المسموع: المكتوب: اللغة	

<p>- المكتوبة : نفس الواحدت التعليمية تقريبا - النحو : دروس حول اسم الجنس مثلا والممنوع من الصرف وغيرها من دروس النحو - الصرف : اسم المرة واسم الهيئة، والصيغ المشتقة مثل المصدر وصيغة المبالغة</p>	<p><u>اللغة : النحو :</u> 20 درسا الصرف : : 06 دروس</p>				
<p>تتمحور دروس المسموع حول : قضايا اجتماعية مثل مجلة الأحوال الشخصية، وحوار الحضارات،</p>	<p>- المسموع :16 درسا - المكتوب :20 درسا - (تحتوي قسما مستقلا للنحو ص. 89 وأخر للبلاغة :</p>	<p>- آمل العربي - عمار بوملاسة</p>	<p>135 111</p>	<p>المستوى الرابع - المسموع: المكتوب:</p>	

والإعلام	ص. 103)				
<p>مدن عربية، معالم حضارية الاديان وحوار الحضارت. دروس مشفوعة بتمارين شفوية وكتابتية</p>	<p><u>المسموع</u> : 7 محاور : 1. خلفيات العمارة العربية الإسلامية. 2. سيد بوسعيد 3. الأندلسيون 4. الإرهاب 5. حوار الأديان 6. عبد الرحمن بن خلدون 7. التصرف في تونس + 4 وثائق</p>	<p>- نجاة بوملاّلة - فاضل السويسي</p>	<p>45 + 120 صفحات غير مرقّمة</p>	<p>المستوى الخامس - المسموع: المكتوب:</p>	
<p>يتمحور المسموع حول العلمانية والديموقراطية ومسائل أخلاقية في الخير والشر. - القوانين البريطانية وتأثيرها على العلاقات الأسرية. + تمارين شفوية</p>	<p>- المسموع 12: درسا - المكتوب 08: درسا</p>	<p>- نجاة بوملاّلة - فاضل السويسي</p>	<p>26 74</p>	<p>المستوى السادس - المسموع: المكتوب:</p>	

وكتائية					
---------	--	--	--	--	--

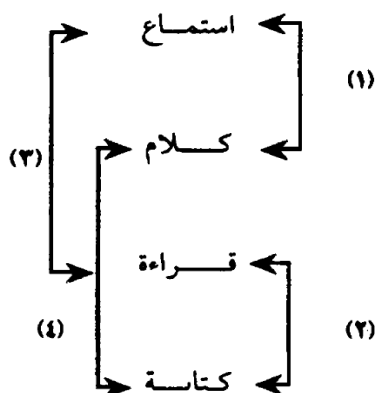
تجربة معهد بورقية للغات الحية تتضح من الجدول، تستند أولاً على وثيقة مسموعة بمعجم توضحه الصور والرسوم، ثم تمارين الفهم. فالنشاط الصوتي يشتمل على تمارين بتنوعها لأجل ترسيخ الكلمات وتقويم النطق. كل ذلك يُختتم بالتعبير الشفوي الذي ينقسم بدوره إلى مقيد فحر هدفه اختبار مدى قدرة الطالب على التمثل ما درسه في وضعيات تواصلية محددة. وأكدت زهرة سعدلاوي أن قسم اللغة في معهد بورقية يتعلّق بتحديد برنامج يمتدّ من المستوى الأول إلى المستوى الرابع فقط، حيث أُدرجت في هذه المستويات كتب في اللغة نحواً وصرفاً وبلاغة. وتأتي إذن هذه الظواهر اللغوية التي تمت الإشارة إليها لتخدم المستويين ولتدعم مَهَارَتَي المسموع والمكتوب، وتُمكن الطالب من حِذْق اللغة العربيّة ومعرفة أسرارها شفوياً وكتائياً، وتنهض بهما معاً. فاللغة عمليّة تعليميّة تدرّب الطالب على سلامة التعبير ودقّته وسلاسة الأسلوب حتّى يتمّ التلاؤم الدقيق بين ما هو مسموع، وما هو مكتوب، وما هو لغويّ. وتعتبر هذه المراحل استعمالاً وظيفياً لا يلتزم بحفظ قواعد اللغة بقدر ما يحرص على استعمالها استعمالاً سليماً في المستويين الشفوي والكتابي حتّى يُحقّق الطالب كفاية تعلّم اللغة العربيّة وحتّى يتمّ له استعمالها استعمالاً صحيحاً، وسليماً على المستويين المسموع والمكتوب. (كحولي 2014)

وربط المعهد بمهارة "الممارسة والتكرار" لتكون اللغة ملكة و راسخة إذ لن تكون هذه المهارة مُستساغة ما لم يتسلّح صاحبها بمهارة "الممارسة" التي دُكرت مُلتصقة بمهارة "التكرار" في كتاب دليل المعلم. ومن حيث استخدام اللغة عندما يتطلّب الموقف إيصال معنى أو رسالة مُعيّنة إلى الآخرين في الإطار الاجتماعي الذي تستخدم فيه تلك اللغة. ومن أساليب التدريس في مرحلة التعليم الأساسي أسلوب التمهير (لا التحفيظ والتسميع) (كحولي 2014)

بين مهارة الاتصال اللغوي و ترسيخ الهوية

يتسم منهج تعليم اللغة العربية عند معهد بورقية للغات الحية بأهداف ترسيخ عناصر الملكة اللغوية، ابتداءً من سلامة التعبير ودقّته وسلاسة الأسلوب حتّى يتمّ التلاؤم الدقيق بين ما هو مسموع، وما هو مكتوب، وما هو لغويّ إلى أن يكون حاذقاً اللغة العربيّة و مستوعباً

أسرارها شفويًا وكتائياً. المنهج الذى يدعم المهارات الأساسية للاتصال اللغوي الأربعة، هي: الاستماع (listening) والكلام (speaking والقراءة reading) والكتابة (writing) وبين هذه المهارات علاقات متبادلة يوضحها الرسم التالى:



فالاستماع والكلام (1) يجمعها الصوت، إذ يمثل كلاهما المهارات الصوتية التى يحتاج إليها الفرد عند الاتصال المباشر مع الآخرين. بينما تجمع الصفحة المطبوعة بين القراءة والكتابة (2)، ويستعان بهما لتخطى حدود الزمان وأبعاد المكان عند الاتصال بالآخرين. وبين الاستماع والقراءة (3) صلات من أهمها أنها مثدر للخبرات، إذ هما مهارتا استقبال (receptive) لا خيار للفرد أمامهما في بناء المادة اللغوية أو حتى في الاتصال أحيانا. ومن هنا يبرر بعض الخبراء وصفهم لهاتين المهارتين بأتهما مهارتان سلبيتان، والحق غير ذلك. والفرد في كلتا المهارتين يفك الرموز (decode) بينما هو في المهارتين الأخرين: الكلام والكتابة (4) يركب الرموز (incode) كما أنه فيهما "الكلام والكتابة" يبعث رسالة ومن هنا فتسميان مهارتي إنتاج أو إبداع (productive or creative) والمرأ في المهارتين الأخرين مؤثر على غيره (مستمع أو قارئ). والرصيد اللغوي للفرد فيهما أقل من رصيده في المهارتين الأولين الاستماع والقراءة. إن منطقة الفهم عند الفرد أوسع من منطقة الاستخدام. (طعيمة 2004)

ومن أهمية بمكان لفت النظر إلى أن المتعلم كونه يعيش داخل ثقافة، هي الثقافة الخاصة بأسرته، حيث يرتبط بنوع خاص من الثقافة منذ بداية حياته. ثم تبدأ ثقافة الأسرة والبيئة المحيطة في البلاد المقام فيه التى تسهم في نموه وتشكيله عقليا ونفسيا، وكل ذلك تبعا لصيرورة النمو العقلي والعمرى الخاص به. وهذا يعنى أن المتعلم يندمج داخل مجموعات ثقافية متعددة

ومتنوعة (الأسرة والمدرسة والمجتمع...) وكلها ذا تأثير مستقل وبحس المتعلم بتأثير الثقافات على هذه المجموعات الفرعي ويتفاعل معها. وهكذا تتشكل المظاهر البارزة الخاصة بشخصيته. ومن ثم فإن منهج تعليم اللغة العربية للمتعلم أن يركز على أسس تعدد الثقافة وما يأهله لاكتشاف المميزات الخاصة بالمجتمع البلاد المقام فيه والمجتمع الأصلي له.

ونظرا بمجالات الاتصال اللغوي هي مجموعة الأنشطة التي يحتاج الفرد فيها لاستخدام اللغة، وتختلف هذه المجالات باختلاف البيئة المحيطة بالفرد، ومواقف الحياة التي يمر بها، ومدى إتقانه للغة التي هي أداة التواصل. فابتداء من مجموعة الأنشطة التي تتعلق بثقافة الأسرة ثم البيئة المحيطة في البلاد المقام فيه، فهناك عدد من المجالات للاتصال اللغوي لخصها ريفرز وماري تيمبرلي فيما يلي (Rivers and Temperley 1978) :

1. تكوين العلاقات الاجتماعية الاحتفاظ بها.
2. تعبير الفرد عن استجابته للأشياء.
3. إخفاء الفرد نواياه.
4. تخلص الفرد من متاعبه.
5. طلب المعلومات وإعطائه.
6. تعلم طريقة عمل الأشياء أو تعليمها للآخرين.
7. المحادثة عبر التلفون.
8. حل المشكلة.
9. مناقشة الأفكار.
10. اللعب باللغة.
11. لعب الأدوار الاجتماعية.
12. الترويح عن الآخرين.
13. تحقيق الفرد لإجازاته.

14. المشاركة في التسلية وإزجاء الفراغ.

ولكل مجال من هذه المجالات بالطبع أنماط اللغة المناسبة لها من أصوات ومفردات وتراكيب، فضلا عن السياق الثقافي المحيط بها. (Rivers and Temperley 1978) قد رسم المعهدان منهجا و برنامجا وطرقَ تدريس ذات أهداف وتحديات للمتعلمين من الجالية العربية، تنبع أهداف هذا المنهج والبرنامج التدريسية من مصدرين، هما: المصدر اللغوي والمصدر الثقافي. أما المصدر الثقافي الذي هو الإطار المرجعي والمحتوى الثقافي الذي يعتمد عليه البرنامج في تعليم وتدريب المتعلمين على المهارات اللغوية. وبذلك يتحقق هدفان: فهم الثقافة، والسيطرة على الأداء اللغوي (مهارة الإتصال اللغوي). استخدم معهد الغرب الإسلامي منهجا يهدف إلى السيطرة على الاداء اللغوي وأيضا ترسيخ الهوية العربية والإسلامية بإدراج عناصر الثقافة الاسلامية. وأما معهد بوقربية للغات الحية يهدف الثقافة العربية بالسيطرة على الأداء اللغوي، أنه بالسيطرة على الأداء اللغوي في نفس الوقت تم ترسيخ مقومات الهوية العربية على المتعلمين من الجالية العربية. أي بعبارة أخرى أن المادة الثقافية لا تعتبر غاية في حد ذاتها، بل تروج ضمنا كمادة لغوية حاملة للمعرفة الثقافية والقيم المرتبطة بها، وبالتالي فالدرس المقدم للمتعلمين ليس درسا للثقافة بل درسا للغة العربية بحمولة ثقافية وقيمة مختارة بعناية، وفق تدرج منظم ومحكم عبر أطوار ومراحل ومستويات الدراسة المشار إليها في فصل الهندسة البيداغوجية، وحسب البرنامج التعليمي لكل مستوياته.

وأما استخدام اللغة العربية الفصيحة في تعليم العربية مهم للغاية، لأن الجالية العربية من ضمن الناطقين بغير العربية فلم تعد العربية هي اللغة الأم للمتعلم، مما يجعل المفردات والمصطلحات الأولى في الذاكرة اللغوية والاتصالية لهم هي مفردات ومصطلحات البلد المقام فيه. في حقيقة الأمر أن لا يلجأ المعلم إلى استخدام لهجات محلية ولكن في بعض الأحيان لا يزال المعلم يلجأ إلى استخدام لهجات محلية. بالنظر إلى مقومات الهوية العربية سواء مغربية أم تونسية هناك مبررات لأن لهجات محلية تعتبر من مقومات الهوية الدولية.

إنما تطور استخدام التكنولوجيا الحديثة في تعلم اللغات وظهور الحاسبات الآلية والأجهزة الصوتية والمرئية واستعمال الوسائط المتعددة في التدريس، أدى إلى تجاوب المسؤولين

في استحداث برامج لتعليم اللغات تعتمد على التعلم الذاتي الفردي والجماعي. ومن جانب آخر أن منهج تعليم اللغة العربية لسيطرة على مهارة الاتصال اللغوي يحتاج إلى اصطناع البيئة اللغوية خصوصاً حين تواجد المتعلم في حجرة الدراسة. ما يجدونه بعد انتهاء برنامج تعليم اللغة العربية إما أن تكون البيئة خالية من العوامل المساعدة على سيطرة اللغة العربية وإما قد تساعده الأسرة على سيطرتها مهما كانت البيئة المجاورة له في البلاد المقام فيه. للتكيف مع الظروف العصرية فلا مانع عقد التواصل عبر الايميل أو شبكة الاجتماعية الالكترونية مثل فيسبوك أو لاين أو واتساب أو غيرها من الأدوات التواصل الحديثة.

الخلاصة والتوصيات

بعض النقط المهمة المستنبطة بعد عملية المقارنة بين المنهجين هي إن لكلا المنهجين الإهتمام الموجه الى اللغة العربية من حيث كون اللغة وسيلة للاتصال، فاللغة يستخدمها الإنسان للتعبير عن أفكاره وأغراضه تحقيقاً للاتصال. بل إن اللغة تتكون نتيجة لوجود رغبة الإنسان كمخلوق اجتماعي في قضاء حاجاته للاتصال. وفي ضوء هذه الحقيقة الاتصالية للغة ينبغي أن يركز تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على تمكين الطلاب من الاتصال بهذه اللغة في مجالات مختلفة ومواقف اتصالية متنوعة، وذلك من خلال توظيف ما يعرف بـ "تعليم اللغة اتصاليًا". وذلك لا يتم بصورة مرضية إلا إذا كان المنهج لتعليم اللغة العربية تتمحور كل عناصره حول إكساب المهارة الاتصالية لدى الطلاب. فقد أشارت الدراسات إلى أن المنهج الذي يفصل تعلم اللغة وتعليمها من طبيعتها الاجتماعية (طبيعة اتصالية) لن يحقق نتائج مرضية. (جوهر, د.ت)

ولا شك أن اللغة تربط الثقافة بأبنائها، فمن حيث محتوى منهج تعليم اللغة العربية لا بد أن يكون ذا بعد ثقافي. منهج معهد الغرب الإسلامي من حيث المحتوى يهدف ليس فقط إلى الثقافة العربية بل أيضاً إلى الثقافة الإسلامية على حد سواء. وأما معهد بورقيبة للغات الحية يهدف إلى مهارة اللغة حتي تكون ملكة و راسخة. إنه بالسيطرة على الأداء اللغوي في

نفس الوقت تم ترسيخ مقومات الهوية العربية على المتعلمين من الجالية العربية. أي بعبارة أخرى أن المادة الثقافية لا تعتبر غاية في حد ذاتها، بل تروج ضمناً كمادة لغوية حاملة للمعرفة الثقافية والقيم المرتبطة بها، وبالتالي فالدرس المقدم للمتعلمين ليس درساً للثقافة بل درساً للغة العربية بحمولة ثقافية وقيمية مختارة بعناية، وفق تدرج منظم ومحكم عبر أطوار ومراحل ومستويات الدراسة المشار إليها في فصل الهندسة البيداغوجية، وحسب البرنامج التعليمي لكل مستوياته. ومن ثم فإن منهج تعليم اللغة العربية للمتعليم أن يركز على أسس تعدد الثقافة وما يأهله لاكتشاف المميزات الخاصة بالمجتمع البلاد المقام فيه والمجتمع الأصلي له.

الجالية العربية تحتاجون إلى البيئة اللغوية الحية، فمنهج تعليم اللغة العربية التقليدية التي تستند على القراءة والكتابة فقط سوف تحمل بعض الشيء بالخصائص النفسية والاجتماعية والثقافية، ولا تتلاءم بالمستوى المعرفي للمتعليم الذي يعيش في غير الدول العربية ولا تراعي الواقع الذي يعيش فيه. ولحفظ مهارة الاتصال اللغوي وتمكن المتعلم بعد انتهاء برنامج تعليم اللغة العربية، فلا مانع له عقد التواصل بين المعهدين والمتعلمين عبر الايميل أو شبكة الاجتماعية الالكترونية مثل فيسبوك أو لاين أو واتساب أو غيرها من أدوات التواصل الحديثة.

المصادر والمراجع

التويجري, عبد العزيز بن عثمان. 2015. مستقبل اللغة العربية. 3 ط. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو.

الرمي, أيوب. 2015. "المغاربة يُشكّلون ثاني الجاليات العربية الأكثر هجرة إلى كندا". hespress.com. 2015. [hespress.com. https://www.hespress.com/marocains-du-monde/253868.html](https://www.hespress.com/marocains-du-monde/253868.html).

جوهر, نصرالدين إدريس. د.ت. "الأسس اللغوية لبناء منهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها". lisanarabi.net. تاريخ الوصول 20 ديسمبر, 2019. <http://lisanarabi.net/2019>. مقالات/346-الأسس-اللغوية-لبناء-منهج-

تعليم-اللغة-العربية-لِلناطقين-بغيرها.html.

طعيمة, رشدي أحمد. 2004. *مهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها*. القاهرة: دار الفكري العربي.

كحولي, زهرة سعدلاوي حرم. 2014. "البعد الاستثماري في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، التجربة التونسية أنموذجاً". في *تعلم العربية للناطقين بغيرها وأهمية الاستثمار فيه*. دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة: المجلس الدولي للغة العربية بالتعاون مع المنظمات العربية والدولية.

كيونغ, يون أون. 2012. "أفضل منهج لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها - من وجهات نظر علم اللغة الاجتماعي". *الاستاذ*, عدد 201: 91-100.

معهد الغرب الإسلامي. 1958. *القانون الأساسي لمعهد الغرب الإسلامي بالتقنيّة*. المغرب.

_____. 2016. *منشورات برنامج الجالية من جمعية أطلس للتنمية والخدمات الانسانية*. إفران - مدينة مغربية: معهد الغرب الإسلامي.

تعريف و معنى منهج في معجم المعاني الجامع - معجم عربي " Almaany.com. 2010. <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/منهج>. "عربي

Iblv.rnu.tn. 2019. "Institut Bourguiba des Langues Vivantes". <https://www.iblv.rnu.tn/>. iblv.rnu.tn. 2019.

Rivers, Wilga M., و Mary S. Temperley. 1978. *A practical guide to the teaching of English as a second or foreign language*. Oxford: Oxford University Press.

تركت هذه الصفحة فارغة عمدا

Halaman Ini Sengaja Dikosongkan
This Page Is Intentionally Left Blank